



# INTERNATIONAL JOURNAL OF RESEARCH IN SOCIAL SCIENCES & HUMANITIES

An International Open-Access Peer Reviewed Refereed Journal

Impact Factor: 6.064

E-ISSN : 2249 – 4642

P-ISSN: 2454 - 4671

## THE WILL TO POWER AND OTHER FORCES ACCORDING TO NIETZSCHE

**Amal Ali Flhi**

Al-Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences, Iraq

DOI: <http://doi.org/10.37648/ijrssh.v12i03.017>

**Paper Received:**

22 June 2022

**Paper Accepted:**

16 August 2022

**Paper Received After Correction:**

17 August 2022

**Paper Published:**

18 August 2022



**How to cite the article:** Flhi A.A.(2022). The Will to Power and Other Forces According to Nietzsche, *International Journal of Research in Social Sciences & Humanities*, Jul-Sep 2022 Vol. 12, Issue 3; 295-311 DOI: <http://doi.org/10.37648/ijrssh.v12i03.017>

## ABSTRACT

In this research I dealt with the subject of (the will to power) and how the philosopher (Nietzsche) dealt with it. I wanted to stand in this research at an important question in Western philosophy, and is the idea of the will to power in Nietzsche the top of his critical pyramid? Is it the epitome of his revolutionary philosophy? Is it the principle and goal that man seeks to reach?

Nietzsche sees that within man there is a force that pushes him to transcendence and transcendence above existence, and it represents the nature of the existing, represented by the will to power.

We have sought in this research to shed light on the value aspects in Nietzsche's philosophy and their relationship to the will to power and the meaning of this concept through its manifestation and its appearance in life, until it reaches its goal and purpose, which is to reach the perfect human or "Superman who transcends everything."

## المخلص

تناولتُ في هذا البحث موضوع (إرادة القوة) وكيف تناولها الفيلسوف (نيتشه) أردتُ أن أقف في هذا البحث عند سؤال مهم في الفلسفة الغربية، وهل أن فكرة إرادة القوة عند نيتشه هي قمة هرمه النقدي؟ وهل هي خلاصة فلسفته الثائرة؟ وهل هي المبدأ والهدف الذي يسعى الإنسان الوصول إليه؟

يرى نيتشه أن داخل الإنسان قوة تدفعه إلى السمو والعلو فوق الوجود وهي تمثل طبيعة الموجود متمثلة ب إرادة القوة وهي لا تسعى فقط إلى مجرد الحياة ولا تكتفي بها، بل تسعى إلى القوة أيضاً.

ولقد سعينا في هذا البحث إلى تسليط الضوء على الجوانب القيمة في فلسفة نيتشه وعلاقتها بإرادة القوة ومعنى هذا المفهوم من خلال تجليه وظهوره في الحياة، حتى يصل إلى هدفه ومبتغاه، وهو الوصول إلى الإنسان الكامل أو " السوبرمان " الذي يفوق كل شيء.

وذلك من خلال البحث والمقارنة بين إرادة الحياة وإرادة القوة والمقارنة بين مفهوم القوة والقوى الأخرى إلى أن نصل إلى تجليات إرادة القوة وبما تمثلت ومدى علاقة إرادة القوة (بالقيم الفلسفية ) مثل: السعادة واللذة والألم ومدى تأثرها بهذا المفهوم.

## " المقدمة "

يُعدُّ نيتشه أحد أبرز الفلاسفة في العصر الحديث، لما قدّمه من فكر وفلسفة كانت وما زالت مثار جدل بين المفكرين والباحثين في الميدان الفلسفي.

فقد قدّم فلسفة ثائرة على كل أشكال الضعف والاستعباد وداعية إلى القوة وبكل أشكالها وأنواعها. ربما وعلى ما أظنُّ كانت هذه الدعوة إلى فلسفة القوة لأسباب تتعلق بثورة نفسية وداخلية للفيلسوف ضد البيئة التي نشأ وتربى في كنفها، ورفض القيم التي كانت سائدة في عصره. أو ربما لما كان يمرُّ به من اضطرابات نفسية بسبب المرض والضعف الذي أصاب جسده ومن بعدها عقله...!! لا نعلم... هذه مجرد ظنون قد لا يكون لها أي حجة؛ طرحناها علناً نصيب أو نُخطأ في ظنوننا.

إذاً لقد جعل نيتشه من القوة أساساً ومحوراً لكل فلسفته التي سُميت بـ (فلسفة القوة) فقد جعل من القوة المحرك الأساس لكل ميادين الحياة (النفسية والعقلية والجسدية الفكرية... الخ).

وقد حاولت الباحثة في هذا البحث المتواضع أن تسلط الضوء على الجوانب الأخلاقية والقيمية في فلسفة نيتشه وعلاقتها بإرادة القوة، وكذلك بيان معنى أو مفهوم (إرادة القوة) لديه وكيفية تجليه وظهوره في الحياة، حتى يصل إلى هدفه ومبتغاه أو غايته وهو الوصول إلى (الإنسان الأعلى) (السوبرمان) الذي يفوق كل البشر ويعلو عليهم من جميع النواحي (الجسدية/ الفكرية/ العقلية).

وقد قسمنا البحث على مبحثين، الأول تحت عنوان: فلسفة الإرادة عند نيتشه، وهو مقسم على ثلاثة مقاصد، الأول (إرادة حياة أم إرادة قوة)، والثاني (إرادة القوة والقوى الأخرى)، والثالث (تجليات إرادة القوة). أما المبحث الثاني وضعناه تحت عنوان: إرادة القوة والأخلاق). وهو أيضاً على ثلاثة مقاصد، الأول تناولنا فيه (السعادة وإرادة القوة)، والثاني (اللذة والألم)، والثالث (الضعف وإرادة القوة).

## المبحث الأول فلسفة الإرادة عند نيتشه

### المقصد الأول: إرادة حياة أم إرادة قوة

الإرادة تصميم على أن تؤدي فعل معين يستلزم الوصول إلى هدف معين لتحقيق الهدف والعمل الإرادي وليد قرار ذهني سابق<sup>(i)</sup>.

ويمكن أن يأتي هذا العمل بعد التفكير، ولكن مع تدخل عامل التحديد أو الرغبة في ترجمة الفكرة إلى فعل، لقد ظهرت كلمة الإرادة عند أرسطو لكن كانت أقل استعمالاً من كلمات أخرى مثل الرغبة والغرض والاختيار والميل والواقع في تعيين القوة المحفزة، إلا أنها مع ذلك كانت الكلمات تحدد العامل الذي يحول الأفكار إلى أفعال، وهنا اختلف مع أفلاطون الذي فصل بين الروح والميل، فأرسطو جعل من الميل الفكرة المتولدة، وعاملي الإرادة والرغبة هما شكلان من الميل النظري، ولكنه يستعمل أحياناً كلمة (الرغبة) بوصفها مرادفة لكلمة الميل الفطري، وأحياناً توضع كلمة الرغبة أو الاختيار محل كلمة الإرادة<sup>(ii)</sup>.

أما الرواقية فيمكننا أن نجد مفهوم (الإرادة) عندهم متمثل من خلال أخلاقيتهم التي تكون قائمة على مبدأ أساس وهو العيش بما تقتضيه الطبيعة على اعتبار أن هناك قوانين شاملة تحكم جميع الأشياء بإمكان الإنسان اكتشاف هذه القوانين والسير بموجبها، لكن السير ليس بشكل قسري على الرغم من أنه يجري بموجب قوانين الطبيعة، والسبب في هذا كون الإنسان يعمل على أساس شعوري حي<sup>(iii)</sup>، فما تفعله الموجودات العاقلة هو ما له قيمة فقط كونها تدرك على أنها جزء من الطبيعة الكلية وهي تتحكم ببناء الإنسان. وينتج عن ذلك أن خير الإنسان وفضيلته مطابقة للإرادة الكلية والفضيلة هي (الخير) عند الإنسان؛ لأنَّ الفضيلة سعادته وهي غير مشروطة، بينما الشر هو ما يتعارض معها، وهذا هو الفعل الأخلاقي<sup>(iv)</sup>. ويتجسد هنا معنى الإرادة كونها مرتبطة برغبة الإنسان وما يسعى إلى أفعال لها هدف.

أما القوة فهي القدرة على إحداث أمر معين في سلوك الآخرين، والقوة هي من الأسس التي بنى عليها السفسطائيين نظريتهم في الأخلاق (فالحق) هو القوة، أما القانون فهو من اختراع الضعفاء ليخدعوا به الأقوياء<sup>(v)</sup>.



أما أفلاطون فلا مكان (للضعفاء) في جمهوريته مؤكداً على مبدأ مهم وهو أن (القوة) أساس مهم من أسس بناء الجمهورية، والضعفاء والمشوهين عبء على الدولة لا بُدَّ أن نتخلص منهم<sup>(vi)</sup>.

ويستمر تمجيد مبدأ القوة إلى أن ينضج في الفلسفة الحديثة عند توماس هوبز متأثراً بميكيافلي صاحب الغابة تبرر الوسيلة والمتأثر بالأخلاق الأبيقورية القائمة على مبدأ اللذة وضاف لها مبدأ الأنانية الذي وصف الإنسان ذئب لأخيه الإنسان، فلا بُدَّ للفرد التخلي بالقوة ليقى نفسه من الذئبية لدى الآخر<sup>(vii)</sup>.

إلا أنَّ الرائد الحقيقي لمبدأ (القوة) هو فريدريك نيتشه والذي تأثر كثيراً بالفلسفات التي تحثُّ على مبدأ القوة، فضلاً عن الدارونية في الانتخاب الطبيعي والبقاء للأقوى، فصاغ مبدأ الإنسان الأرقى أو (السوبرمان)<sup>(viii)</sup>.

ففي نظر نيتشه أن القليل من (القوة) خير من الكثير من (الحق)، فالقوة هي الفضيلة الأساسية بنظره والضعف هو النقيصة الوحيدة، وإن الحكم والفيصل فيفض الخلافات بالقوة، فمصائر الأمور تتحكم بها القوة والعدالة<sup>(ix)</sup>.

فموت الآلهة بنظر نيتشه هي التي أتاحت الفرصة للإنسان الأعلى المنقرعن المتعطرس الذي لا يؤمن إلا بالقوة والبطش، فلا مجال للأخلاق القديمة من صدق وتواضع وتسامح بل الكلمة للقوة والتسلط<sup>(x)</sup>.

تأثر الفيلسوف الألماني الكبير فريدريك نيتشه بالفيلسوف (شوبنهاور) ولاسيما ما يتعلق بموضوع (الإرادة) وعدّها الحقيقة الأساسية للعالم، فهو يعتقد " إنَّ الحقيقة القصوى للعالم هي الإرادة "<sup>(xi)</sup>.

فالإرادة لديه تمثل السيطرة والقوة والاستئثار والسلطة، إرادة تجتاح العالم والحياة بكل ميادينها من وجود ومعرفة وأخلاق<sup>(xii)</sup>.

فهو يرى أن الإرادة " لحظة ضاعت في التاريخ وعلينا استعادة هذه اللحظة الترابية المفقودة "<sup>(xiii)</sup>. فهي بالنسبة له أوسع من الحياة الفكرية والنفسية و" ليست إرادة ميتافيزيقية (تعالى الحرية) ولا إرادة سيكولوجية (وحدة الأنا) ولا إرادة سياسية (الحاجة إلى إصدار الأوامر)، ولا إرادة على طريقة شوبنهاور هذه (الكلمة الجوفاء) ولا إرادة الحياة؛ لأنَّ الحياة ليست سوى حالة خاصة لإرادة القوة "<sup>(xiv)</sup>.

إذاً الإرادة التي يدعو لها نيتشه هي إرادة القوة والسيطرة على كل شيء. وهي جوهر الحياة وسر ديمومتها، فهي إملاء أمر وهذا الأمر هو انفعال واضح وقوي ومفاجئ يعمل على إقصاء كل شيء لتفوقه على كل شيء ويعمل على توجيه الآخرين لامتلاكه زمام الأمور<sup>(xv)</sup>.

ولكن هل الإرادة قوية على طول الخط أو على الدوام؟

يرى (نيتشه) أن الإرادة إذا كانت تمتلك الدقة والوضوح في الهدف والاتجاه تكون قوية، وعندما ينعدم النظام والدقة وغياب المركز أو مركز الجاذبية تكون ضعيفة<sup>(xvi)</sup>.

ونجد أن (نيتشه) يصرح وبوضوح في كتابه ( هكذا تكلم زرادشت) وعلى لسان (زرادشت) برفضه لإرادة الحياة، وكذلك إرادة العدم قائلاً: " ولا إرادة إلا حيث تتجلى حياة. ومع هذا فإن من ادعو إليه إن هو إلا إرادة القوة لا إرادة الحياة "<sup>(xvii)</sup>.

فالإرادة النيتشوية - إن صحَّ التعبير - هي إرادة تحرر، وإرادة القوة هي: " الإرادة الحياة الدائمة المبدعة "<sup>(xviii)</sup>.

فالوجود حياة والحياة إرادة والإرادة - حسب رؤية نيتشه - هي (إرادة القوة) فهي " لا تختفي وراء الظواهر ولا تختزل في مجرد إرادة للحياة، فحتى إرادة الموت هي نفها شكل من أشكال إرادة القوة "<sup>(xix)</sup>.

وهذه القوة التي يدعو ويؤكد عليها نيتشه تتجلى ب (الإنسان الأعلى) أو (السوبرمان) الذي يمجده نيتشه كثيراً ويعده أمل الإنسانية ونهايتها.

### المقصد الثاني: إرادة القوة والقوى الأخرى

تعدُّ (إرادة القوة) النظرية العامة التي تُعبر عن فلسفة نيتشه ككل، فهي جوهر الحياة وتعني " المقدرة والرغبة التي تمكن كل شخص في أن يهيمن على الآخرين وتخضع الأشياء لسلطته "<sup>(xx)</sup>. إذاً هي قوة تنمو وتتطور وتزداد قوة على حساب القوى الأخرى الأضعف أو الأصغر من حيث قوة الإرادة والفعل<sup>(xxi)</sup>.

هناك قوى متعددة في الكون، وكل قوة متعلقة بالأخرى، ولا تنفيها، فهي " تؤكد اختلافها الخاص بها وتستمتع بهذا الاختلاف "<sup>(xxii)</sup>. ولقد اعتقد (نيتشه) - كما يقول دولوز - " إنَّ القوى كمية ويجب تحديدها كمياً... إلا أن نيتشه لم يكن أقل اعتقاداً بأن تحديداً كمياً صرفاً للقوى يبقى مجرداً وناقصاً وملتبساً في الوقت ذاته "<sup>(xxiii)</sup>. لذلك هو يجعل من إرادة

القوة مبدأً مشتركاً لجميع القوى أي لكل ما هو موجود في الحياة العضوية وغير العضوية، فهو يرى " إنَّ الإحساس والفكر والإرادة هي التعبير المباشر عن علاقات وتوصيلات القوى، علاقات استقلالية وهيمنة بين قوى متعددة نجدها في كل شكل من أشكال الحياة العضوية " (xxiv).

وبما أن الإرادات أو القوى متعددة ومتنوعة، فهناك قوة أو إرادة قوة تمتلك نزوعاً نحو التملك والاستيلاء والقهر والسيطرة تُمارسه على الإرادات أو القوى الأخرى الأضعف. والنزوع إلى القوة بهذا الشكل من البطش والاستيلاء هو ما يكون فاعلاً في الواقع عند نيتشه (xxv). " إنَّ القوة في علاقة جوهرية مع القوة"، إنَّ جوهر القوة هو فرقها الكمي مع قوى أخرى، وإنَّ هذه الفرق يعبر عن نفسه كنوعية للقوة " (xxvi). إرادة القوة هي مبدأ التآليف بين القوى، وهي العنصر الذي يفرق في كمية القوى المشتركة وكذلك النوعية (الكيفية) التي تميز كل قوة عن الأخرى (xxvii).

إذاً إرادة القوة " هي العنصر التفاضلي في القوى، أي عنصر إنتاج الفرق في الكمية بين قوتين أو عدّة قوى يُفترض أن ثمة علاقة فيما بينها : إنَّ إرادة القوة هي العنصر التفاضلي في القوة، أي عنصر إنتاج النوعية العائدة لكل قوة في هذه العلاقة " (xxviii). والمقصود بأن إرادة القوة هي مبدأ التآليف بين القوى من ناحية الكم والكيف أو الكمية والنوعية، إنها تقوم بجمع وتآليف القوى، ثم تفريقها وإعادة إنتاجها، " والعودة الدائمة هي التآليف الذي تكون إرادة القوة مبدأه " (xxix). فهي مكملة للقوى والإرادة الداخلية لها.

### المقصد الثالث: تجليات إرادة القوة

تعمل إرادة القوة - على وفق رؤية نيتشه بالطبع - إلى توجيه الكائن لأن يتجاوز ذاته، فإذا ما استجاب لهذه القوة الداخلية ورفض شروط الحياة وإملاءاتها ارتفع وزادت قوته وبالعكس؛ أي إذا ما قبل بها تضعف قوته ويضمحل ويندثر (xxx).

لإرادة القوة جانبان: أما أن تكون قوة فاعلة (تتمثل بالحياة الصاعدة) أي حياة القوة والسيطرة والتفوق، أو قوة سالبة (تتمثل بالحياة المنحطة) حياة الضعف والهوان والاستعباد (xxxi). فهي " فعل تجاوز الذات لذاتها، بمعنى الارتفاع من الأدنى إلى الأرقى، وحيث لا يكون الباعث على الارتفاع شيئاً خارجياً بل يكون نابعاً من الذات نفسها " (xxxii).

وبما أن نيتشه جعل من إرادة القوة حلاً شاملاً لكل الظواهر النفسية والفكرية والمادية، أي كل ظواهر الحياة العضوية وغير العضوية، فهذا الكون وهذا العالم بالنسبة له " هو عالم إرادة القوة ولا شيء غيره" (xxxiii).

ولإرادة القوة وسيلتان أو أداتان للإثبات أو النفي: هما (الفعل) و(رد الفعل) وهما أيضاً الصفات الأولية لها. أما الصفات الأصلية الخاصة للقوة فهي (فاعلة) و(ارتكاسية) (xxxiv)، و" تسمى القوة فاعلة أو ارتكاسية انطلاقاً من نوعيتها، هنالك إرادة قوة في القوة الارتكاسية أو المُسيطر عليها، مثلما في القوة الفاعلة أو المُسيطرة" (xxxv).

ف (النفي) هو صفة لإرادة القوة؛ لأنه يصفها كعدمية أو إرادة عدم ويكون الصيرورة الارتكاسية للقوى (xxxvi).

وهناك شرط أساس يجب أن يتحقق حتى تستطيع إرادة القوة أن تتجلى، يتمثل في القدرة على إدراك الأشياء التي تراها والشعور باقتراب ما يمكن أن تتمثله (xxxvii). وبذلك يكون لها القدرة على التجلي والظهور والتفوق على القوى الأخرى. فهي " تتجلى كقدرة على التأثير وهذه القدرة ليست إمكانية مجردة: إنها تتحقق وتهتم في كل لحظة بوسطة القوى الأخرى التي تكون تلك الإرادة على علاقة بها" (xxxviii).

إذاً إرادة القوة تتمظهر في مظهرين، أي أنها تمتلك طابعاً مزدوجاً؛ فهي تبرز في " العالم العضوي بما هي انفعالات وغرائز وحاجات" (xxxix)، وفي " العالم النفسي والفكري بصفتها رغبات وحوافز وأفكار" (xl).

فهي موجودة في كل الطاقات الحية، سواء عضوية أم نفسية وفكرية، موجودة في النبات والحيوان والإنسان، وموجودة في أهواءنا وانفعالاتنا وشعورنا وغرائزنا (xli). إذاً هي مبدأ أو غاية الحياة والكون.

## IJRSSH

### المبحث الثاني

### إرادة القوة والأخلاق

#### المقصد الأول: السعادة وإرادة القوة

ربط نيتشه كل فلسفته بإرادة القوة، فهو سعى إلى أن تتحقق هذه الإرادة في جميع ميادين الحياة، بما فيها الأخلاق.



يرى (نيتشه) أن فلسفته حقيقة مطلقة - والكلام لوليم كلي رايت - " وإن تأكيد إرادة القوة صحيح بصورة مطلقة باستمرار وخيرة بصورة مطلقة " (xlii). وبذلك تكون إرادة القوة النيتشوية- إن صحَّ التعبير - إرادة خيرة.

وبذلك جعل (نيتشه) من إرادته حقيقة مطلقة تعمل الحياة على محاكاتها وكل ما فيها أدوات لها تعمل على تحققها وتجليها بما في ذلك البيئة والبيولوجيا والمنطق والأخلاق و... الخ من العلوم.

إنَّ الأخلاق بالنسبة له أداة تستخدمها إرادة القوة لتحقيق أغراضها " والخير هو فقط ما يساعد على إنجاح رغبات الإرادة، ولا وجود لمعايير مطلقة ... " (xliii).

وبما أن السعادة جزء من مبحث القيم والأخلاق، لا بُدَّ من معرفة موقف نيتشه منها أو رؤيته لها. فهو يُقرر أن " السعادة ليست الهدف، بل الهدف هو الإحساس بالقوة " (xliiv).

وبذلك يعارض (أرسطو) الذي عدَّ السعادة الخير الأقصى والغاية النهائية للإنسان. واستبدالها بـ (إرادة القوة) أو ربطها بتحقيق أو بلوغ أعلى درجات القوة والسيطرة (xlv).

وينقد كذلك هدف الفلسفة الأبيقورية في الوصول إلى سعادة الإنسان وطمأنينته، مبيناً " إن سعادة الراحة إنما هي سعادة الضعفاء المنهكين المُعدمين " (xlvi).

فالسعادة لديه عبارة عن " شعور الكائن بأن القوة لديه تنمو وتزداد حجماً... " (xlvii).

فالخير والشر يرتبطان بقوة أو ضعف الإرادة، ذلك أن الشعور بالقوة يصدر عنه (الخير) - وفق رؤية نيتشه - والشور بالضعف يصدر منه (الشر). " فإن حبنا للإنسانية يفرض علينا قبل كل شيء أن نعمل على سحق الضعفاء الذين تعوزهم القوة " (xlviii)، لنصل إلى السعادة المتمثلة بالشعور المتزايد بالقوة !!

## IJRSSH

### المقصد الثاني: اللذة والألم

نظر (نيتشه) إلى انفعاليّ (اللذة) و(الألم) نظرة مُغايرة تماماً عن الفلاسفات والفلاسفة السابقين له. بعد أن ربط الأخلاق بتحقيق إرادة القوة والسيطرة، وجعلها أداة للقوة، فهو يرى أن " البحث عن اللذة هو علامة إنهاك فيزيولوجي، وشكل للإرادة " (xlix)؛ لأنها تعكس نفسية متعبة. أما (الألم)، فيعدُّ ذو قيمة إيجابية " لأنه يعطي الإرادة فرصة لأن نتغلب عليه " (l).

إذاً (نيتشه) ليس من أنصار تحقيق اللذة أو الوصول إليها، وإنما هو من المُمجدين للألم وبصورة مطلقة<sup>(ii)</sup>؛ لأنه يشكل حافزاً للإرادة على التغلب على الضعف والإنهاك. مع أن نيتشه من أنصار الألم وينقد الداعين إلى تحقيق اللذة للوصول إلى السعادة ولاسيما الأبيقوريين الذين وجدوا في الوصول إلى الطمأنينة والسعادة تحقيقاً للذة. إلا أنه نظر إلى (اللذة) من منظار آخر مبيناً أن " اللذة هي الإحساس بنمو القوة وحالة اللذة التي يسميها النشوة هي بالتحديد إحساس مرتفع ومتزايد بالقوة "<sup>(iii)</sup>. وبهذا يكون (الألم) - وفق رؤية نيتشه - مُهداً أو حافزاً للإرادة القوة حتى تتنامى وتُهيمن وتتغلب على كل أشكال الضعف. أما (اللذة) فتتمثل لديه بالوصول إلى أعلى درجات الإحساس بتزايد وتغلب القوة على الضعف، (فاللذة والألم) يمثلان قوة غالبية وقوة مغلوبة عند نيتشه - كما يقول بيير مونتيليو - إحساس بفائض من القوة وآخر بالعوز<sup>(iii)</sup>. فاللذة والألم جزآن من الوجود الذي هو إرادة قوة عند نيتشه، وهما مترابطان ولا يمكن فصلهما؛ " إن كل لذة ترتبط بالألم، وإنَّ اللذة والألم لا يمكن أن يكونا منفصلين على عكس ما يعتقد علماء النفس والأخلاق "<sup>(iv)</sup>.

وينتقل الألم إلى اللذة " عن طريق الإحساس بمقاومة مغلوبة واللذة تنتقل إلى الألم عن طريق الإحساس بنماء القوة ابتداءً من مستوى طاقي أدنى. إنَّ الألم لم ينتقل إلى اللذة كعنصر تقوية للقوة "<sup>(v)</sup>. وبذلك يحقق الألم واللذة للإنسان فائض في القوة ولا يؤسسان أي أخلاق<sup>(vi)</sup> - عند نيتشه - ويبقى للقوة أو إرادة القول الفصل عندها لأنها تعبر عن هذا الوجود وما فيه وهي سره وحقيقته ونهايته - (إن صحَّ التعبير) عند نيتشه.

### المقصد الثالث: الضعيف وإرادة القوة

نيتشه من أنصار القوة والأقوياء وكل فلسفته تقوم على إرادة القوة والسيطرة، ولا مكان للضعف والوهن والاستعباد والضعفاء عنده.

فهو يرفض كل قيم التسامح والتعاون والمساواة بين الناس ويُعدها قيماً تؤدي إلى أخلاق الضعف والوهن (التي يرفضها) لذلك نجده يرفض المسيحية وما جاءت به من

مبادئ وقيم وأخلاق تُساند الضعيف المستعبَد وتعمل على إنصافه من القوي المُستعبَد. أصل القيم عنده (إرادة القوة) وهي التي تُثبت قيمة القيم (vii).

حتى إرادة القوة التي يدعو لها (نيتشه) قد تكون قوية وقد تكون ضعيفة؛ فإذا ما عملت على تحقيق التوازن والتساوي واقتسام الطاعة والخضوع بين الغالب والمغلوب؛ وإذا ما فضلت السلبية وتتحول من فاعلة إلى منفعة وتفضيلها لردّ الفعل تكون ضعيفة (viii).  
أما إذا عملت على فرض سيطرتها وأصبحت قوة فاعلة ومسيطرة وغالبة وإيجابية فإنها تكون قوية (lix).

فمن معاني إرادة القوة " السيطرة والتحكم بما هما من الغايات القصوى للكائن" (ix). وهي تعني أيضاً " المقدرة والرغبة التي تسكن كل شخص في أن يهيمن على الآخرين ويُخضع الأشياء لسلطته" (xi).

إذاً نيتشه مع القوة بكل أشكالها، وهو يطبق إرادة القوة على علاقة الصراع بين السادة والعبيد. فهو يرى أن " قوة الأسياد لا معنى لها بدون أن تمارس على قوة العبيد المُهيمن عليها" (xii).

وهو يرى أن العبيد والفقراء بصورة خاصة والشعوب بصورة عامة تخفي سلاح القوة ضمناً وبشكل طبيعي؛ لأنّ إرادة القوة هي إرادة للحياة، " لا حياة لمن لا يريد الانفلات من قيود الضعف بالفكر والتمرد على قيم الهيمنة والاستعباد باعتماد قيم العلم والتعليم" (xiii).  
وإرادة القوة لدى الضعفاء - حسب رؤية نيتشه - تتجه إلى احتقار الجسد والغريزة (القوى الجسدية)، وهذا ما يرفضه مؤكداً أن أصل الحياة هو (القوى الجسدية) لدى الكائن (xiv).

ومع ذلك يرى (جيل دولوز) أن نيتشه لا يُسمّي " ضعيفاً أو عبداً من الأقل قوة، بل ذلك الذي يكون مفصلاً عما يستصلحه، أيّاً تكن قوته. إنّ الأقل قوة هو بقوة القوى إذا كان يمضي إلى النهاية" (xv).

إذاً القوة لا تتوقف على كميتها أو درجتها وإنما على تمامها أي إذا مضت إلى النهاية واكتملت أم لا. وعلى الأقل قوة أن يستخدم الجملة والحذف وحتى الفتنة حتى يكمل قوته.

يقول نيتشه على لسان (زرادشت): " قد تيقنْتُ وجود إرادة القوة في كل حي ورأيتُ الخاضعين أنفسهم يطمحون إلى السيادة لأنَّ في إرادة الخاضع مبدأ سيادة القوي على الضعيف... "(xvi).

### الخاتمة

إذاً بعد هذا الشوط المعرفي الذي قطعناه، في بيان مفهوم القوة عند نيتشه، توصلنا إلى أن إرادة القوة تتخلل كل فلسفته، وتتطوي عليها، فهي هدف وغاية وطريقة في الحياة، فهي أساس كل ما في الكون، ومحرك أساس لكل الظواهر الفكرية والنفسية والعقلية وحتى الأخلاقية وهي تتجلى في كل مظهر من مظاهر القوة. فهي إرادة تحرر، وتملك واستيلاء، وهي مبدأ التأليف بين القوى المختلفة ومكملة القوى، وهي إما أن تكون قوة فاعلة أو قوة سالبة. ومن صفاتها النفي والارتكاس. وهي موجودة في كل الطاقات سواء عضوية أم نفسية أم فكرية. وقد ربط (نيتشه) الخير والشر بالقوة أو الضعف أي قوة وضعف الإرادة، فالشعور بالقوة يؤدي إلى الخير والشعور بالضعف يؤدي إلى الشر (حسب رؤية نيتشه). ونيتشه من أنصار القوة والأقوياء وكل فلسفته تقوم على إرادة القوة والسيطرة.

### قائمة المصادر والمراجع

- 1- أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1949.
- 2- أحمد فؤاد الأهواني، أفلاطون (نوابغ الفكر الغربي)، دار المعارف، مصر، بلا.
- 3- أرسطو طاليس، النفس، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني، مراجعة: جورج قنواتي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1949.
- 4- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1979.
- 5- إمام عبد الفتاح إمام، توماس هوبز، فيلسوف العقلانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985.
- 6- بيير مونتبلو، نيتشه وإرادة القوة، ترجمة: جمال مفرح، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، 2010.
- 7- جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، ترجمة: أسامة الحاج، ط3، المؤسسة الجامعية، بيروت، 2011.



- 8- شوبنهور، العالم إرادةً وتمثالاً، ترجمة: محمد سعيد توفيق، مراجعة: فاطمة مسعود، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مج1، 2006.
- 9- عبد الراق بلعقروز، نيتشه ومهمة الفلسفة، قلب تراتب القيم والتأويل الجمالي للحياة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، الإمارات، ط1، 2010.
- 10- عبد الكريم عنيات، نيتشه والإغريق، إشكالية أصل الفلسفة، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، 2010.
- 11- فردريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فليكس فارس، تصدير: مجاهد عبد المنعم مجاهد، المركز القومي للترجمة، ع (1753)، القاهرة، 2010.
- 12- محمد بفوح، مفهوم إرادة القوة في فلسفة نيتشه، مقال منشور في موقع (الحوار المتمدن) على الأنترنت بتاريخ 2012/6/17.
- 13- نبيل عبد اللطيف، فلسفة القيم نماذج نيتشوية، ط1، دار التنوير، لبنان، 2010.
- 14- ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2001، د.ط ديورانت، قصة الفلسفة، ترجمة: فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ط6.
- 15- وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة: محمود سيد أحمد، تقديم ومراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، ط1، دار التنوير، لبنان، 2010.
- 16- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة، دار المعارف، مصر، 1962.

#### SOURCES:

1. Ahmed Amin and Zaki Naguib Mahmoud, The Story of Greek Philosophy, Coming and Translation Committee Press, Cairo, 1949.
2. Ahmed Fouad Al-Ahwany, Plato (Wonders of Western Thought), Dar Al-Maaref, Egypt, no.
3. Aristotle, Thales, Al-Nafs, translated by: Ahmed Fouad Al-Ahwany, revised by: George Kanawati, House of Revival of Arabic Books, 1, 1949.
4. The Philosophical Dictionary, Arabic Language Academy, General Authority for Princely Press Affairs, Cairo, 1979.
5. Imam Abdel-Fattah Imam, Thomas Hobbes, the philosopher of rationality, House of Culture for Publishing and Distribution, Cairo, 1985.
6. Pierre Montbello, Nietzsche and the Will to Power, translated by: Jamal Mufarrej, Arab House of Science Publishers, Beirut, Al-Kifar Publications, Algeria, Dar Al-Aman, Rabat, 2010.
7. Gilles Deleuze, Nietzsche and Philosophy, translated by: Osama Hajj, 3rd Edition, University Foundation, Beirut, 2011.
8. Schopenhauer, The World as Will and Representation, translated by: Muhammad Saeed Tawfiq, revised by: Fatima Masoud, The National Project for Translation, Cairo, Vol. 1, 2006.
9. Abdel Raq Belakrouz, Nietzsche and the Philosophy Mission, Heart of the Hierarchy of Values and Aesthetic Interpretation of Life, Arab House of Science Publishers, Beirut, Al-Kifar Publications, Algeria, Mohammed bin Rashid Al Maktoum Foundation, UAE, 1st Edition, 2010.
10. Abdel Karim Inayat, Nietzsche and the Greeks, The Problem of the Origin of Philosophy, Publications of Difference, Algeria, Dar Al-Aman, Rabat, 2010.

11. Friedrich Nietzsche, Thus Spoke Zarathustra, translated by: Felix Faris, foreword by: Mujahid Abdel Moneim Mujahid, The National Center for Translation, p (1753), Cairo, 2010.
12. Muhammad Bfouh, The Concept of the Will to Power in Nietzsche's Philosophy, an article published on the "Al-Hiwar Al-Madden" website on the Internet on June 17, 2012.
13. Nabil Abdel Latif, The Philosophy of Values, Nietzschean Models, 1st Edition, Dar Al-Tanweer, Lebanon, 2010.
14. Will Durant, The Story of Civilization, translated by: Muhammad Badran, Family Library, Cairo, 2001, Dr. Durant, The Story of Philosophy, translated by: Fathallah Muhammad Al-Musha'sha, Library of Knowledge, Beirut, 6th edition.
15. William Klee Wright, History of Modern Philosophy, translated by: Mahmoud Sayed Ahmed, presented and revised by: Imam Abdel Fattah Imam, 1st edition, Dar Al-Tanweer, Lebanon, 2010.
16. Youssef Karam, History of Philosophy, Dar Al Maaref, Egypt, 1962.

- (i) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1979، ص7.
- (ii) يُنظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار المعارف، 1962، ص 97، وللمزيد: أرسطو طاليس، النفس، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني، مراجعة: جورج قنوتاي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1949، ص 26، كذلك: أحمد فؤاد الأهواني، أفلاطون (نوابغ الفكر الغربي)، دار المعارف، مصر، بلا، ص 100.
- (iii) يُنظر: محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، ج2، أرسطو والمدارس المتأخرة، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1988، كذلك أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1949، ص 129.
- (iv) يُنظر: شوبنهاور، العالم إرادة وتمثلاً، ترجمة: محمد سعيد توفيق، مراجعة: فاطمة مسعود، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مج1، 2006، ص 175.
- (v) يُنظر: ول ديوارنت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2001، 2016/7، ول ديوارنت، قصة الفلسفة، ترجمة: د. فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، ط6، ص 24.
- (vi) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص 174.
- (vii) إمام عبد الفتاح إمام، توماس هوبز فيلسوف العقلانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985، ص397.
- (viii) نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فليكس فارس، تصدير: مجاهد عبد المنعم مجاهد، المركز القومي للترجمة، ع(1753)، القاهرة، 2010، ص 98.
- (ix) ول ديوارنت، قصة الفلسفة، ص 25.
- (x) نيتشه هكذا تكلم زرادشت، ص 166.

- (xi) وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة: محمود سيد أحمد، تقديم ومراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير، لبنان، 2010، ص 377.
- (xii) عبد الكريم عنيات، نيتشه والإغريق إشكالية أصل الفلسفة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، 2010، ص 173.
- (xiii) عبد الرزاق بلعقروز، نيتشه ومهمة الفلسفة، قلب تراتب القيم والتأويل الجمالي للحياة، ناشرون، بيروت، الاختلاف، الجزائر، آل مكتوم، الإمارات، ط1، 2010، ص 10.
- (xiv) بيير مونتييلو، نيتشه وإرادة القوة، ترجمة: جمال مفرج، ناشرون، لبنان، الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 112.
- (xv) المصدر نفسه، ص 146.
- (xvi) المصدر نفسه، ص 148.
- (xvii) فريدريك نيتشه، هكذا تكلم نيتشه، ترجمة: فليكس فارس، ص 98.
- (xviii) المصدر نفسه، ص 73-96.
- (xix) نبيل عبد اللطيف، فلسفة القيم نماذج نيتشوية، ط1، دار التنوير، لبنان، 2010، ص 69.
- (xx) المصدر نفسه، مصدر سابق، ص 64.
- (xxi) بيير مونتييلو، نيتشه وإرادة القوة، مصدر سابق، ص 160.
- (xxii) جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، ترجمة: أسامة الحاج، ط3، المؤسسة الجامعية، بيروت، 2011، ص 12-13.
- (xxiii) المصدر نفسه، ص 18.
- (xxiv) بيير مونتييلو، نيتشه وإرادة القوة، مصدر سابق، ص 151-153.
- (xxv) جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، مصدر سابق، ص 57.
- (xxvi) المصدر نفسه، مصدر سابق، ص 66.
- (xxvii) المصدر نفسه، ص 66.
- (xxviii) المصدر نفسه، ص 70.
- (xxix) المصدر نفسه، ص 67.
- (xxx) نبيل عبد اللطيف، فلسفة القيم نماذج نيتشه، مصدر سابق، ص 67.
- (xxxi) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (xxxii) المصدر نفسه، ص 64.
- (xxxiii) بيير مونتييلو، نيتشه وإرادة القوة، مصدر سابق، ص 68.
- (xxxiv) جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، مصدر سابق، ص 70-71.
- (xxxv) المصدر نفسه، ص 70-71.

- (xxxvi) المصدر نفسه، ص 84.
- (xxxvii) المصدر نفسه، ص 82.
- (xxxviii) المصدر نفسه، ص 81.
- (xxxix) نبيل عبد اللطيف، فلسفة القيم ... ، مصدر سابق، ص 65.
- (xl) نبيل عبد اللطيف، فلسفة القيم ... ، مصدر سابق، ص 65.
- (xli) المصدر نفسه، ص 66.
- (xlii) وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، مصدر سابق، ص 380.
- (xliii) المصدر نفسه، ص 379.
- (xliv) عبد الكريم عنيات، نيتشه والإغريق، مصدر سابق، ص 173.
- (xlv) المصدر نفسه، ص 174.
- (xlvi) المصدر نفسه، ص 204-205.
- (xlvii) نبيل عبد اللطيف، فلسفة القيم نماذج نيتشوية، مصدر سابق، ص 70.
- (xlviii) المصدر نفسه، ص 69-70.
- (xlix) عبد الكريم عنيات، نيتشه والإغريق، مصدر سابق، ص 205.
- (l) وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، مصدر سابق، ص 379.
- (li) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (lii) عبد الكريم عنيات، نيتشه والإغريق، مصدر سابق، ص 205.
- (liii) بيير مونتيلو ، نيتشه وإرادة القوة، مصدر سابق، ص 134-133.
- (liv) المصدر نفسه، ص 133-132.
- (lv) المصدر نفسه، ص 134.
- (lvi) المصدر نفسه، ص 136-135.
- (lvii) عبد الرزاق بلعقروز ، نيتشه ومُهمة الفلسفة، مصدر سابق، ص 71.
- (lviii) بيير مونتيلو ، نيتشه وإرادة القوة، مصدر سابق، ص 148.
- (lix) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (lx) نبيل عبد اللطيف، فلسفة القيم نماذج نيتشوية، مصدر سابق، ص 64.
- (lxi) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (lxii) محمد بفوح، مفهوم إرادة القوة في فلسفة نيتشه، مقال منشور في موقع (الحوار المتمدن) على الأترنيت بتاريخ 2012/6/17.
- (lxiii) المصدر نفسه، مصدر سابق.
- (lxiv) نبيل عبد اللطيف، فلسفة القيم ...، مصدر سابق، ص 73.



(lxv) جيل دولوز ، نيتشه والفلسفة، مصدر سابق، ص 80.

(lxvi) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

